



الحمد لله الجبار المعبود، الذي أباد بسطوته قوم نوح، وأهلك عاد وقوم هود، وأعاد من بعد عاد دائرة السوء على ثمود، وسلط ضعيف البعض على النمرود، وأغرق فرعون وقومه لما تلاطم عليهم الأمواج الصدود، وأعمى بصائر الجاحدين ففي أعناقهم أغلال وفي أرجلهم قيود " فالذين كفرو قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم \* يصهر به ما في بطونهم والجلود.

واشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قادر  
**عز فلا تراه الظنون وجل فلا يعتريه المنون تفرد في ملكه بالبقاء وكل الورى**  
بالفناء ذاهبون ويفعل في خلقه ما يشاء بغير اعتراض وهم يسألون

واشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله رسوله وصفيه من خلقه وحبيبه صاحب اللواء المعقود، والوحضن المورود إذا ما شئت في الدارين **تسعد فكثرا في الصلاة على محمد وان شئت قبول لها يقينا فختم بالصلاحة على محمد وقل يا رب لا تقطع رجائي وكن لي بالصلاحة على محمد وعلى الله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه واتبعهم يا حسان إلى يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين**

### أما بعد

إن ما يحدث الأن ليس مفاجئاً أو غير متوقع من يقرأ كتاب الله عز وجل ويفهمه وهو يفند أوصاف اليهود عليهم لعنة الله المعبود، وأن ثلث القرآن الكريم يحدثنا عن أفعالهم مع أنبياء الله تعالى، والافتراطات على الله عز وجل وسبه تعالى الله عما يقولون، فهل سوف يتورعون في ذبح الأطفال والنساء والشيوخ، وتقسيم الأراضي وهتك الأعراض وابتلاع المقدسات، فهم أفسد أهل الأرض ويسعون في الأرض فسادا. ويقدر الله عز وجل بأن يأتي سكير عربيد رئيس لدولة الطغيان التي وجدت على أشلاء الهنود الحمر لتكون أمريكا الجديدة التي تسيطر على العالم لا أقول كله بل على المخدولين منهم الذين باعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل، ومسحت عقيدتهم فصاروا أحذية في أقدام الكفرة، وكانوا سبباً في ضياع المقدسات بل ضياع الأمة الإسلامية والعالم العربي بأسره وهذه هي الخيانة بعينها لله سبحانه وتعالى ولرسوله

صلى الله عليه وسلم.

## سرقة القرن

عندما تصف أكثر المجالات عراقة، "كالإيكونومست"، صفقة القرن بـ "سرقة القرن"، فهذا يعني أننا لا نحتاج إلى جهد إلى توضيح المؤامرة التي خطط لها

العربيد الأمريكي والجنس الصهيوني، لا أقول بشرعنة الاحتلال القدس وفلسطين بل لتحقيق حلم اليهود بإقامة دولتهم الكبرى من النيل (**المنهوب**) إلى الفرات (**المحتل**) ، وما هذه الخطوة إلا البداية لتكميله هذا الحلم، والقادم سوف يكون أظلم وأخطر وذلك بوضع المنطقة كلها في حالة تناحر ومواجهة من الشعوب الحرة التي لا ترضى بالاستعمار والانتداب الجديد الذي يفرض الآن على العالم العربي، وناهيك عن الخونة المتصهينين الذين ساعدوا هذا السارق ويحملون هذا الاحتلال ويلون الحقائق ويغيرون العبارات التي تخالف الواقع الأليم التي تعشه الأمة الآن ومن قبل مائة عام.

## هرتز وفلسطين

إن التاريخ مهما زور وتبدل في الحقائق ثابته وإن اجتمعوا أن يقلبوا الباطل حق والحق باطل في التاريخ يشهد على أن اليهود كانت شرذمة مبعثرة في أنحاء الأرض، والذي خطط وسعى في تكوين دولة لهم في فلسطين هو "**ثيودور هرتزل**" الذي نقلت أسلاءه بعد موته إلى فلسطين ليُدفن فيها تكريماً له.

تبين الوثائق والمصادر التاريخية أن "**عبد الحميد الثاني**" كان على علم تام بالخطط الصهيونية تجاه فلسطين منذ 1882 بعد بدء الجماعات اليهودية بعقد اجتماعات سرية في بعض الدول الأوروبية والقيصرية الروسية من أجل تأسيس دولة يهودية تجمعهم وتراثهم وثقافتهم ودينه ولغتهم في فلسطين وكان المُحرك الأساسي لهذه المؤتمرات والاجتماعات المفكر اليهودي "**ثيودور هرتزل**" الذي كتب كتاب الدول اليهودية عام 1896 وبين فيه أن "اليهود قومية بلا وطن، ولا تُحل قضيتهم إلا من خلال وطن جامع لهم ولا بد أن يكون هذا الوطن في أرض الله الموعودة" **فلسطين**" وإن لم ننجح بأخذ فلسطين يمكن أن يكون وطننا في أوغندا أو الأرجنتين ولكن لا بد أن يكون موعدنا في فلسطين الأرض التي وهبنا إياها رب". كما بين ثيودور هرتزل ضرورة بذل كل الجهود من أجل إنجاح خطة تأسيس دولة يهودية في فلسطين، ولتحويل خطته النظرية إلى عملية قام ثيودور هرتزل بتاريخ 29 أغسطس 1897 بدعوة اليهود في جميع أنحاء العالم إلى الاجتماع في مدينة "**بال السويسرية**" لمناقشة

قضية الوطن اليهودي وفي نهاية المؤتمر اتفق المجتمعون على ضرورة جعل فلسطين "الوطن اليهودي الخالد والأبدى".

ومن أجل تحقيق هذا الهدف اتخذ المؤتمر بعض القرارات مثل:

- تشكييل المنظمة اليهودية العالمية بقيادة ثيودور هرتزل لتجمیع اليهود في جميع أنحاء العالم

- تشجیع الهجرة اليهودية إلى فلسطین

- اتخاذ السبل وجميع التدابیر الالازمة للحصول على تأیید دول العالم للهدف اليهودي وتبنيه

- تشكل الجهاز التنفيذي "الوكالة اليهودية" لمتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر

وفي ذلك الحین كان السلطان عبد الحمید الثانی ملماً بكل الإجراءات التي يقوم بها ثيودور هرتزل وذلك لأن السلطان كان يملك أقوى جهاز استخباراتي في ذلك الوقت، ولحماية فلسطین من الهجرات اليهودية أصدر السلطان عبد الحمید الثانی عام 1876 مذكرة قانونية بعنوان "مذكرة الأراضي العثمانية" وحسب هذه المذكرة القانونية منع السلطان عبد الحمید الثانی بيع الأراضي العثمانية وخاصة الفلسطينية لليهود منعاً باتاً وجهز وحدة شرطة خاصة للقيام بهذا الأمر ومتابعته، كما خصص السلطان أوقاتاً محددة وقصيرة لليهود الراغبين في زیارة فلسطین.

رأى هرتزل أن السلطان عبد الحمید الثانی عائق كبير أمام الأهداف الصهيونية بفلسطین فقرر التحرك دبلوماسياً والعمل على إقناع عبد الحمید الثانی بكل الوسائل للحصول على وطن في فلسطین، ومن أجل الحصول على فرصة للقاء السلطان عبد الحمید حاول إقناع صديقه "نيوزلينسکي" ذو العلاقة الحسنة والطيبة مع السلطان عبد الحمید الثانی بالتوسط له لدى السلطان للقاءه، قبل عبد الحمید الثانی وساطة "نيوزلينسکي" وقدم وصديقه "هرتزل" في يونيو 1896 والتقدوا بالسلطان عبد الحمید الثانی، وكان السلطان يحرص على توثيق جميع اجتماعاته ولقاءاته. وحسب الوثيقة التي وثقت هذا الاجتماع؛ بدأ هرتزل قوله بتعبيره عن خالص احترامه وتقديره للسلطان الكبير عبد الحمید الثانی ومن ثم تطرق إلى موضوع فلسطین قائلاً "إن الأمة اليهودية ومنذ زمن طويلاً تتعرض لأقوى وأبشع أنواع الذل والاستحقاق والإقصاء، ومن أجل تخلصها من أنواع العذاب الشرسه هذه، فإن كل ما نريده هو قبولكم لهجرتهم

للفلسطين لا شيء سوى إنقاذهم من التمييز البشع الذي يتعرضون له في أوروبا والقيصرية الروسية وأتعهد لكم في مقابل قبولكم هذا بسداد جميع ديون الدولة العثمانية وحتى تزويد الميزانية والخزينة العثمانية بفائض عن حاجتها".

فرد عليه السلطان العثماني بالقول "لا أستطيع بيع حتى ولو شبر واحد من هذه الأرض، لأن هذه الأرض ليس ملك لشخصي بل هي ملك للدولة العثمانية، نحن ما أخذنا هذه الأراضي إلا بسكب الدماء والقوة ولن نسلمها لأحد إلا بسكب الدماء والقوة والله لإن قطعتم جسدي قطعة قطعة لن أتخلى عن شبر واحد من فلسطين".

يُقال بأن هرتزل زار إسطنبول ما بين 1896 إلى 1902 5 مرات وأفني كل مابوسعه من أجل الحصول على موافقة عثمانية بالسماح لليهود بالهجرة لفلسطين ولكن دون جدوى ويُقال أيضاً بأن السلطان عبد الحميد أمر بتشديد الإجراءات الأمنية على فلسطين وأمر بتشديد الإجراءات الأمنية على تنفيذ قانون "الإرادة الثانية" الذي صدر عام 1883 والذي نص على جعل 80% من أراضي فلسطين أراضي وقف تابعة للدولة و02% أرض ملك خاص، ومن ضمن هذه الأراضي الخاصة كانت عائلة سرسق اللبنانيّة تمتلك 0,3% منها أي 0,3% من مساحة فلسطين كاملة وباعت عائلة سرسق هذه الأراضي لليهود بشكل غير مباشر وتمكن اليهود من الحصول على أول قطع أرض بشكل رسمي من خلال عائلة سرسق.

## القدس ليس للبيع

القدس هي أرض الأنبياء والمرسلين والصالحين، والأقصى بيت الله عز وجل، وهو ملك لله تعالى ومشاعر للمسلمين جميعاً دون تميز بين شعب وشعب والدفاع عنه واجب على كل مسلم في شتى بقاع الأرض ومن يفرط فيه هو خائن لله تعالى ولرسولة صلى الله عليه وسلم، ومن يساوم عليه ليتازل عنه سوف يتازل عن مكة والمدينة، فمكة حرم الله تعالى والمدينة حرم رسوله صلى الله عليه وسلم والقدس حرم المسلمين ومن يفرط في حرمته وعرضه يفرط في حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم، فهذه هي مقدسات المسلمين وشعار شعائرهم وديناتهم ومن معتقداتهم. ورحم الله السلطان المظلوم عبد الحميد الثاني حينما قال: " القدس قبلتنا الأولى مدينة بشري معجزة الإسراء، إن ماتت القدس وسقطت سقطت بلدان الإسلام كلها وتموت بلدان الإسلام والمدن تموت عندما يصمت الأذان في السماء، تموت البلدان عندما تتلوث أسواقها بالمال الحرام، تموت عندما تصول الفتنة في شوارعها. وإن لم نستطيع حماية عزة القدس فقد فقدنا عزتنا، القدس بيتنا". رحمك الله تعالى نعم

القدس بيتنا ولن نفترط فيه ولو على دمائنا، ولن يكون ذلك بالعبارات والشجب والشكوى للغرب والشرق، بل يكون بالنفير العام وشد الرحال إلى القدس ورفع علم الجهاد حتى يظهر من الأنجلوس.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِثَوْبَانَ  
« كَيْفَ أَنْتَ يَا ثَوْبَانَ إِذْ تَدَاعَتْ عَلَيْكُمُ الْأُمَمُ كَتَدَاعِيكُمْ عَلَى قَصْعَةِ الطَّعَامِ يُصِيبُونَ  
مِنْهُ ». قَالَ ثَوْبَانُ بْنُ أَبِي وَأَمْيٍّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْنٌ قَلَّةٌ بِنَا قَالَ « لَا أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكُنْ  
يُلْقَى فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنُ ». قَالُوا وَمَا الْوَهْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ « حِكْمَ الدُّنْيَا  
وَكَرَاهِيَّتُكُمُ الْقِتَالُ ».

## وحدة الصفة

إن أول طريقة عملية من أجل مواجهة هذه السرقة وحدة صفات القادة المختلفين على من يقود الشعب الفلسطيني وتكون له السلطة والقيادة، هذا وقت غلق الملفات العالقة والتي سبب من أسباب الفرقة والتناحر التي يستفيد منها اليهود.

قال تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) آل عمران: 301

وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعَةً لَّا سَتَّ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى  
اللَّهِ ثُمَّ يُنِيبُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) الأنعام: 95

ثم على القادة أن يعلموا بأنه لن يرجع الحق الفلسطيني العربي بالمفاوضات والجلسات، بل ينتزع الحق بالقوة وردع المعتدي السارق وهذا واضح لا خلاف فيه، ثم بعد ذلك تأتي الآلية في تحقيق هذا الهدف والشعب الفلسطيني جاهز لهذا لا يحتاج إلى دفع، بل يحتاج إلى قائد مخلص مؤمن بأن القضية قضية دينية عقائدية في المرتبة الأولى. والأمر الثاني على الشعوب العربية الحرة فضح ودحر الخونة الذين يتواطئون مع اليهود في ضعف هذا الأمة وهوانها وضياع حقها.

## اللهم بلغت اللهم فأشهد

اللهم إنا نبرأ إليك يا الله من حولنا وقوتنا، ونلتجأ إلى حولك وقوتك، اللهم عليك بالمتخاذلين والظالمين المعتدين، انزع عنهم عافيتك، واقسم ظهورهم ورد كيدهم في نحورهم وعجل بهلاكهم ياقوي ياقهار، اللهم نصرك الذي وعدت والتمكين لنا في الأرض يا الله.

## وآخر دعوانا إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 30/01/2020

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)